بسم الله الرحمن الرحيم

صوت المجاهدين في فلسطين

المجاهد

نشرة نصف شهرية ◆ تصدرها حركة الجهاد الاسلامي في فلسطين

الثلاثاء ١٥ شباط (فبراير) ١٩٩٤م
الموافق ◆ رمضان ١٤١٤هـ

في هذا العدد ٢٠٦

*فرسان الجهاد الاسلامي يختطفون جندياً صهيونياً ويعدمونه ويصادرون سلاحه (ص ٢ والصفحة الأخيرة)

* صدى الصحافة:
الباحث الفرنسي فرانسوا لوجران: حركة الجهاد الاسلامي في فلسطين أطلقت شرارة الانتفاضة (ص٨)

تتقدم المجاهد من القراء الأعزاء، والاخوة المجاهدين وكافة ابناء الامة الاسلامية بأجمل التباريك بمناسبة شهر رمضان الفضيل سائلين المولى ان يجعله شهر خير وبركة على المسلمين وان يلهمنا فيه المزيد من حب الجهاد والاقبال على العبادة والثبات على طريق الاسلام

كلمة المجاهد

كل توقيع جديد خطوة بعيداً عن فلسطين

الآن يستطيع عرفات ومن معه أن يذهبوا الى الخندق الآخر، تكلؤهم بنادق رابين ويرعاهم حراس المستوطنات، فقد تكفلوا بحراسة دولة رابين والمستوطنين من الفلسطينيين الذين يبحثون عن فلسطين خارج الاتفاقات المكتوبة بلغة عبرية على ورق اميركي في صالونات عواصم المستعمرين منذ مطلع السويد حتى مغيب بريطانيا العظمى. وليس على قاهرة مبارك سوى التفاخر بأنها استضافت الفضيحة.

لقد كان ابو مازن نصف صادق عندما قال بأن الاتفاق الجديد هو المدخل لغزة واريحا. فهو مدخل حقيقي وعريض العتبات الى تل ابيب وليس الى غزة واريحا. وما صنعه في واشنطن كان تسليماً تاماً بأن للصهاينة أن يقرروا ما هي أفضل السبل للتخلص من عبء شعب الانتفاضة مع الابقاء على الاحتلال. وأن يقرروا -بالنيابة- ماذا يستطيع ابو مازن ومن يمثل أن يشتغلوا في مصلحة الأمن الصهيونية. من هنا أول البرامج العملية المتفق عليها هو البرنامج الأمني. فإذا كان اتفاق واشنطن اعلاناً للمبادئ، فإن اتفاق القاهرة هو البرنامج العملي الأول في سلسلة تطبيقات هي الثمرة الطبيعية للشجرة الخبيثة التي احتفل «العالم» بغرسها في ١٣ سبتمبر الماضي (الحاضر). وعلينا ألاّ نتوقع سوى اتفاقات على غرار اتفاق القاهرة الذي وقع بالأمس. والذي قال -من مؤيدي الاتفاق- أن اتفاق القاهرة لا يمنحهم(م) سوى عشر ما يأملون صادق تماماً إذا كان يعني المناصب أو الوظائف الشاغرة في جهاز الشرطة أو الأمن الصهيوني. فمن الظاهر أن رابين وبيريز ينويان امتحان أصدقائهم من جماعة الاتفاق في أكثر من اختبار حتى يتدرجوا في السلم التقليدي للوظائف التي يمكن أن يجود بها الكرم الصهيوني الذي خبرناه في لحم أطفالنا رصاصاً وجراحاً لن تندمل. ومن المفيد الاستماع الى رابين جيداً وهو يكرر أنْ لا مواعيد مقدسة بالنسبة لحكومته، ولتصحيح القول تجدر الاضافة أنْ لا حلفاء مقدسين لدى الصهاينة. واتفاق القاهرة ليس سوى مدخل، ولكن ليس الى غزة أو اريحا ناهيك عن القدس، بل الى المناطق التي ما زالت محرمة على الصهاينة في جغرافيا العرب والمسلمين وفي وجدانهم وثقافاتهم. وإذا تم ذلك -لا سمح الله والمجاهدون- فلن يكون أمام موقعي الاتفاقات المجنونة (أليست خيانية؟) سوى البحث عن زاوية آمنة لكتابة مذكراتهم أو انتظار النهاية، لأن تل ابيب لن تستقبلهم حينها.

ربما كان أكثر صدقاً رئيس مجلس المستوطنات زيفي هندل الذي قال ان اتفاق القاهرة «قد يتيح توفير الأمن للمستوطنات التي لم تشهد أبداً وضعاً صعباً كهذا منذ ١٨ عاماً». ولكن الاتفاق -شأن كل اتفاق قد يأتي لاحقاً- يجعل وضع كل فلسطيني يحب وطنه وأمته أصعب بكثير.

الباحث الفرنسي (جان فرانسوا لوجران):

حركة الجهاد الاسلامي في فلسطين هي التي اطلقت الشرارة

اجرت مجلة «فلسطين المسلمة» التي تصدر في لندن في عددها الصادر في شباط (فبراير) ١٩٩٤، وجريدة «القدس» التي تصدر في مدينة القدس في عددها الصادر في ١٩٩٤/٢/٦، حديثاً مع (جان فرانسوا لوجران) الباحث الفرنسي في الشؤون الاسلامية والفلسطينية، والذي الف كتاباً بعنوان «اصرات الانتفاضة»، اجرتا معه حديثاً حول اوضاع الانتفاضة والحركة الاسلامية في فلسطين، وحول تأثيرات الاوضاع السياسية الأخيرة على الانتفاضة والحركة الاسلامية. وفي هذا الحديث الهام أكد الباحث لوجران أن حركة الجهاد الاسلامي في فلسطين هي التي فجرت الشرارة الأولى للانتفاضة. وفيما يلي مقتطفات من الحديث المنشور مع الباحث «لوجران»:

* ما هو برأيكم دور الاسلاميين في تفجير الانتفاضة، ومن ثم في استمرارها بالصورة التي حدثت خلال الاعوام الستة الماضية؟

○ لقد استطاعت الانتفاضة استثمار الجهد والعمل التنظيمي لعشرين سنة سبقت، وطوال تلك الفترة كانت منظمة التحرير الفلسطينية هي التي تدير النضال السياسي والعسكري للمجتمع الفلسطيني. وما كان يمكن للانتفاضة ان تبقى متواصلة لولا ذلك الجهد التراكمي لمنظمة التحرير الفلسطينية منذ زمن بعيد.

لقد عبرت الانتفاضة عن تحرك الشعب الفلسطيني بأكمله متجاوزاً بذلك التناقضات التنظيمية ومزوداً بإرادة قطيعة تامة مع الاحتلال. غير ان كل مجموعة أو تنظيم قد ادلى بدلوه فيها. على اثر عملية حائط البراق في ايلول ١٩٨٦، استطاعت سرايا الجهاد الاسلامي ان تترجم بعمليات عسكرية مبدأها الذي ينص على مركزية القضية الفلسطينية وبالتالي فإن الاحتلال الاسرائيلي والصهيونية يشكلان سداً امام الدعوة. وهكذا انفصلت السرايا وحركة الجهاد الاسلامي عن موقف الاخوان المسلمين جاعلين بذلك من الدعوة في صفوف ابناء المجتمع فرضاً فورياً وله الاولوية على النضال ضد الاحتلال. في الحقيقة ان حركة الجهاد الاسلامي هي المسؤولة عن «اعادة التصالح» بين الاسلام والوطنية، وهي التي ساهمت في اكساب شهرة لموضوعة مركزية القضية الفلسطينية في الواقع الاسلامي، وبتوفيقها بين الوطنية والدين تكون حركة الجهاد الاسلامي قد افسحت المجال أمام الحركة الاسلامية كاملة للولوج الى الشرعية السياسية المرتبطة بالوطنية والتي كانت حتى ذلك الحين حكراً على القومية بأشكالها المختلفة.

ان الجهاد الاسلامي، بمضاعفة العمليات العسكرية في غزة عام ١٩٨٧ وبالتعبئة الكبيرة للجماهير، يكون قد اطلق عملية التحول من المعاناة المستكينة للاحتلال الى الرفض العنيف له. كما وزاد الهجوم بالطائرة الشراعية الذي نفذته الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ـ القيادة العامة ـ انطلاقاً من جنوب لبنان من حدة حركة الرفض الجماهيري الذي تبع عملية الشجاعية (حين قتلت قوات الجيش اربعة من انصار الجهاد الاسلامي) وهكذا انطلقت الانتفاضة بفضل تراكم المحن ودون خطة سابقة الاعداد.

بالرغم من ان الجهاد الاسلامي هو الذي اطلق الشرارة الاولى للانتفاضة، الا ان الحركة الاسلامية لم تسيطر عليها. وحتى لو ان الاسلاميين والوطنيين كانوا يناضلون جنباً الى جنب في الشوارع الفلسطينية، الا ان القيادة الوطنية الموحدة هي التي صاغت فعلياً الشعارات التي اعطت الانتفاضة هويتها حيث دعت الى قيام ثورة الحجارة ومولوتوف محدودة بالاراضي المحتلة عام ١٩٦٧، مبنية على العصيان المدني والمطالبة السياسية بإقامة دولة فلسطينية الى جانب «اسرائيل». لقد اكتفت الحركة الاسلامية بالاستجابة للدعوات المطالبة بالعصيان المدني، مع التحلل من الشعارات السياسية للقيادة الموحدة ومع ادانة الاعتراف بـ«اسرائيل» غير انها وبالرغم من كل ذلك شاركت بشكل فعال في النضال اليومي. ان الاخوان المسلمين بإنشائهم حركة المقاومة الاسلامية (حماس) في بداية الانتفاضة نتيجة لتحول راديكالي، قد دخلوا في النضال النشط ضد الاحتلال. لقد استطاعوا ان يستفيدوا بالكامل من التحالف بين التعبئة الوطنية والخطاب الديني. وبذلك استطاعت حركة حماس ان تفرض نفسها كبديل شرعي وقوي بمطالبتها بتحرير فلسطين من البحر الى النهر في حين فشلت منظمة التحرير الفلسطينية في الحصول على ردود ملموسة لتنازلاتها السياسية. واستطاعت حماس ان تجمع نواة مناضليها المصممين على القتال لاقامة فلسطين اسلامية، افراداً مقربين من م.ت.ف ومستقلين تؤثر فيهم راديكالية خطاب الحركة بشأن فلسطين اكثر من الجانب الديني لها. لقد استطاعت حماس بفضل ماضيها الاصولي، ان تحصل كذلك على تأييد جزء من الفئات التقليدية جداً في المجتمع والذين كانوا مقربين من الاردن في السابق.

* يتحدثون بكثرة عن احتمالات حدوث اقتتال فلسطيني فلسطيني في سلطة الحكم الذاتي.. كيف تنظرون الى القضية؟

○ يبدو لي بأن السؤال يجب ان يطرح على مستوى اكثر عمومية بشأن مستقبل وحدة الشعب الفلسطيني. ان الوحدة، التي تكفلت بها منظمة التحرير الفلسطينية على

الدوام، تبدو اليوم مهددة من قبل الفلسطينيين الذين بقوا في ما تبقى من فلسطين عام ١٩٦٧ من جهة والذين غادروها عام ١٩٤٨ وعام ١٩٦٧ من جهة اخرى. تستطيع اتفاقية اوسلو، وفي افضل حالاتها ان تقدم بداية جواب للخلاف على الارض الناتج عام ١٩٦٧، غير انها تتجاهل ما يعتبر قلب المشكلة الفلسطينية، اي طرد شعب بكامله عام ١٩٤٨. هل يستطيع منح نواة دولة على جزء صغير من فلسطين ان يرضي ثلثي الشعب الفلسطيني الذين تستثني الاتفاقية عودتهم، هنالك مستوى ثان من التهديد الذي تتحدثون عنه وهو يخص في اطار الحكم الذاتي، العلاقات ما بين الفلسطينيين المقيمين من جهة وبين اللاجئين من جهة اخرى الذين حصلوا من «اسرائيل» ومن منظمة التحرير الفلسطينية على حق العودة في اطار شرطة وادارة الكيان المستقبلي. وبغياب القبول القوي بشأن الاعتراف بـ«إسرائيل» من الهجمات التي لايستهان بها من قبل افراد شعبها. هل يدخل ضمن خطط «اسرائيل» تحويل هذه الشرطة الى مرادف لمليشيا انطوان لحد في جنوب لبنان؟ كيف سيكون بامكان ياسر عرفات ان يتجنب مثل هذه الكارثة (وهي إحدى الاسئلة التي وجهها ادوارد سعيد مؤخراً)؟ يجب الاعتراف في الوقت الحالي بالسيطرة على الصراعات المحتملة ما بين التنظيمات المختلفة: حيث تحترم فتح وحماس التزاماتهما المشتركة بألا يراق الدم الفلسطيني.

* كيف تنظرون الى الوضع السياسي المستقبلي لحركة فتح بشكل خاص والحركات الاخرى عموماً في ظل تطبيق اتفاق غزة-اريحا؟

○ في الحقيقة ان حركة فتح تشهد ازمة ظهرت مؤخراً على المستوى العلني، ازمة بين الداخل والخارج للاراضي المحتلة، وفي الداخل ازمة بين الوجهاء والتقليديين المرتبطين بالخارج وبين الجيل الشاب الذي تشكل في قيادة الداخل للانتفاضة. وعبر الانتفاضة تم اعادة تشكيل المجتمع الفلسطيني على مستوى الانماط السياسية والاجتماعية والعسكرية. هذه الازمة داخل فتح وداخل منظمة التحرير الفلسطينية اعتقد انها يجب ان تنتهي وبأقصى سرعة. لكن حماس نفسها قد تتعرض هي الاخرى الى ازمة في المستقبل القريب، ازمة بين قيادتها التقليدية «الاخوانية» والتي هي مستعدة حسب رأيي للدخول في انتخابات الحكم الذاتي القادم، وبين قيادتها الشابة الراديكالية. ان التحدي الحالي الذي يواجه الفلسطينيين يكمن في ان لا تتحول طاقة الانتفاضة الى «عامل تدمير» للمجتمع الفلسطيني نفسه وهو الامر الذي يتمناه الكثيرون.

المفقودون الفلسطينيون/ تتمة المنشور على ص ٧

الشخص ان اسمه محمد شحادة دية من قرية الظاهرية وأن اصبع يده اليسرى مقطوع» وبعد ان نفت ادارة السجن هذه المعلومات لحامد حاول التوجه الى المحكمة العليا الا ان الفتاة رفضت بدافع الخوف الادلاء بشهادتها امام المحكمة. وفي ١٣ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٣ نشر المحامي حامد مقالا في صحيفة الطليعة الاسبوعية الصادرة في القدس تحت عنوان «اموات وهم احياء» كتب فيه تفاصيل هذه القصة الغريبة وجاء في المقال «المأساة الحقيقية تكمن في ان بعض العائلات تعاملت ولا تزال تتعامل مع ابنائها المفقودين معتبرة اياهم في عداد الاموات».

اما احمد الافغاني من مخيم البريج في القطاع المحتل فقال انه لم ير والده الذي كان عضواً في احدى الخلايا المسلحة لحركة «فتح» منذ تسع سنوات. وقال في صباح ١٦ تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٩٨٥ جاء شخص يدعى سليم الدباني الى بيتنا وعرض على ابي الذي كانت سلطات الاحتلال تطارده ان يساعده في الهرب عبر الحدود المصرية ووافق ابي وخرج معه». واضاف «عندما علمت ان هذا الشخص متعاون مع الاحتلال ذهبت اليه وسألته عن ابي واخبرني انه في السجن وهددني بألا أسأل عنه مرة اخرى».

وفي ٢٩ كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩٨١ خرج معتز النواتي من بيته في مدينة غزة متوجها الى عمله في حي بني براك في تل ابيب وهو حي للمتدينين المتطرفين من الصهاينة. وقال ابن المفقود مظفر النواتي ان والده لم يعد الى البيت منذ ذلك اليوم.

وفي حديث لوكالة الصحافة الفرنسية قال (رتو مايستر) رئيس بعثة اللجنة الدولية للصليب الاحمر في القدس ان مراكز الصليب الاحمر ستكون مفتوحة امام العائلات التي بحوزتها وثائق حول قضايا من هذا النوع، واضاف ان اللجنة على استعداد للتحقيق في هذه الحالات.

إلا أن ليئا تسيمل المحامية اليهودية المعروفة استبعدت أن يكون هؤلاء المفقودون الفلسطينيون على قيد الحياة وقالت «على الاغلب ان هؤلاء المفقودين قتلوا أو ماتوا في سجون الاحتلال في السنوات القليلة الاولى بعد حرب عام ١٩٦٧ ولا يعرف احد غير الله مكان جثثهم».

ويذكر ان غالبية هؤلاء الذين قتلوا عند محاولتهم التسلل عبر الحدود دفنوا في مقبرتين اقامهما جيش الاحتلال الصهيوني خصيصاً لـ«الارهابيين» وهو الاسم الذين تطلقه سلطات الاحتلال على الفدائيين، وتوجد احداهما في منطقة اريحا والاخرى في شمال فلسطين.

وقال المتحدث باسم جيش الاحتلال ان دولته لا تحتفظ بجثث الفلسطينيين. وأدعى أن هذه الجثث جميعها موجودة في مقابر «الاعداء» ويقصد بذلك الفلسطينيين. وأدعى أن هناك لائحة بأسماء المدفونين وأنه يمكن الحصول على الأسماء إما من خلال الوثائق الشخصية أو عن طريق اعلان المنظمات المسؤولة عن العمليات عن أسمائهم.